### أقلام تنتقد إيران.. الشعب الأردني مدعو لحضور «عرض عسكري عملاق».. فضح نفقات النواب.. وتعاطف مع المغرب في قضية الصحراء

# الصحافة الاردنية منشغلة بموت الزرقاوي.. الخيوط الأولى لتصفيته بدأت مع إعترافات «الكربولي».. وابراز دور «المخابرات» في تصفيته

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام البدارين:

إحتفلت الصحف الأردنية وتحديدا الرسمية بمقتل ابو مصعب الزرقاوي ونشرت تغطيات واسعة للعملية حيث ركزت صحيفة «الرأي» أبرز الصحف المحلية على إظهار وإبراز دور جهاز المخابرات العامة في الأردن في هذه العملية التي بدأت خيوطها الأولى تتجمع مع إستجواب وإعتقال زياد الكربولي مسؤول الغنائم في التنظيم بعد إستدراجه لعمان قبل نحو ثلاثة اسابيع.

ونشرت «الرأي» رواية وكالة الأنباء الفرنسية لمقتل الزرقاوي حيث كان للجهاز الأمني الأردني دور أساسي في العملية التي أطلق عليها إسم «شهداء الفنادق» إنتقاما لضحايا تفجير ثلاث فنادق في عمان، وعبرت الصحيفة في مقال لمحررها عن سعادتها بمقتل «الإرهابي» الزرقاوي وقالت ان أيام الزرقاوي باتت معدودة منذ ظهر الكربولي على شاشة التلفزيون الأردني وأن المعركة مع الإرهاب لم تنته بعد ونهاية ابو مصعب درس وعبرة لبقية الإرهابيين.

وكان الإعلام الأردني عموما قد تعامل بتحفظ مع مقتل الزرقاوي ولم تصدر اي بيانات رسمية في السياق توضح طبيعة الدور الأردني في العملية إلا ان الإعلام الرسمي عكس أجواء الفرحة الحكومية بغياب ابو مصعب عن المشهد الإقليمي علما بان الصحافة تهتم بمتابعة التحضيرات التي تجري لتنظيم أكبر عرض عسكري أردني تشهده البلاد منذ نحو ثلاثين عاما وتشارك به جميع قطاعات القوات المسلحة الأردنية وينجز السبت حيث الدعوة عامة لجميع المواطنين الأردنيين.

وبسبب حراجة الموقف والمشهد تجنب المعلقون والكتاب تماما اي تعليق من أي نوع على مقتل الزرقاوي مع ان التغطيات ابرزت المسألة فيما كان خبر مقتل الزرقاوي الخبر الرابع او الثالث عمليا في الإذاعة الرسمية رغم ان الزرقاء مسقط رأس ابو مصعب اصبحت مدينة مكتظة بالإعلاميين والمراسلين فيما كان مقتل الزرقاوي موضوع النقاش الأول على هامش مأدبة عملاقة أقامها الناطق الرسمي ناصر جودة لأسرة الإعلام وحضرها ما لايقل عن ستين إعلاميا وصحافيا وبعض الوزراء.

ولا زالت مدينة الزرقاء وتحديدا حي معصوم الذي نشأ وترعرع الزرقاوي فيه نقطة جذب رئيسية للفضوليين من الإعلاميين الذين يقاتلون لتسجيل الإنطباعات او لإستضافة أفراد في عائلة الزرقاوي علما بان مظاهر الحزن شملت أفراد عائلة الرجل المقربين والمجاورين.

ولا زالت الصحف تتابع إحتفالات المملكة بعيد الإستقلال فيما تثير جلسات حوار صريحة تجري مع السياسيين وقادة المجتمع داخل القصر الملكي شهية التحليل والمتابعة لما يجري بالنسبة للصحافيين والوسط الصحافي علما بان جدلا خافتا بدأ مبكرا تحت عنوان قانون مكافحة الإرهاب الجديد الذي تنوي الحكومة إصداره والذي تقول الحكومة انه قانون وقائي سيعاقب على نوايا الإرهاب قبل وقوعها.

ويخشى ممثلو القطاع المدني مسبقا من التأثيرات السلبية لقانون الإرهاب الجديد على الحريات العامة والحريات الإعلامية خصوصا في ظل إتجاهات التشدد المعاكسة للإنفتاح على اساس التوترات الإقليمية، وبعد مقتل الزرقاوي تحولت مدينة الزرقاء إلى منطقة يحج اليها عشرات الإعلاميين والمصورين والكاميرات فيما تشهد عمان العاصمة مظاهر امنية لتأمين العرض العسكري الضخم بمناسبة عيد الجيش والثورة العربية الكبرى.

## قانون الاحزاب

وعلى صعيد الكتاب والمعلقين نوقشت عدة موضوعات فقد عبر الكاتب جميل النمري عن إستغرابه من موقف لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة ومن نائب الأمين الأول لحزب جبهة العمل الإسلامي على دفع الحكومة مشروع قانون الأحزاب الى ديوان التشريع، وهي الخطوة الأولى للسير بالمشروع عبر مساره الدستوري الذي ينتهي بالتصويت عليه في مجلس النواب، وقبل ذلك لم أفهم ردّة فعل بعض الأحزاب الوسطية على ادراج الحكومة مشروع القانون على جدول أعمال الدورة الاستثنائية.

وتساءل النمري: هل تسربت لكل هؤلاء معلومات عن انقلاب سيئ في نصوص المشروع، قياسا لما نوقش مع الأحزاب في اللجنة المشتركة مع وزارة التنمية السياسية؟! لا أعلم عن ذلك. ولو نما لعلم هؤلاء السادة الأفاضل شيء لقالوه في بياناتهم، لكن، كما يظهر من التصريحات، فالاحتجاج هو على مجرد احالة مشروع القانون على ديوان التشريع من دون اجازته من قبلهم.

هذا لا يحدث ـ عادة ـ في عملية سن القوانين، فقد ناقشت الحكومة المشروع مع الأحزاب وتمّ التوافق على معظم البنود وخصوصا بند التمويل العام، وبقيت بعض البنود الفرعية موضوع تباين بين الأحزاب نفسها، والمنطقي بعد ذلك ان يدرس المشروع في ديوان التشريع وداخل الحكومة وعندما يعلن النصّ في صيغته التي ستحال الى مجلس النواب يبدي كل حزب رأيه، وليس ممكنا بالطبع أن يكون المشروع بكل بنوده محل اجماع، فقد يرى النواب أيضا تعديلات لا تتوافق مع رأي الحكومة.

ثم إنّ العديد من الأصوات طالبت بمناقشة المشروع مع جهات المجتمع الأخرى وليس مع الأحزاب فقط، ولا اعرف اذا كان الرئيس قد فعل ذلك لكنه أقرّ بصحة هذا الطلب. المهم ـ في المحصلة ـ أن أحدا لا يستطيع ان يفترض ان يخرج القانون حرفيا كما يريد هو والا فلا. ليس هناك قانون واحد في الدنيا يمكن ان يخرج بهذه الطريقة.

المهم ـ يختم النمري ـ ان يلبي القانون الهدف الأساس وهو النهوض بالتنمية السياسية والحزبية، أمّا المزيد من المماطلة واعادة الكرّة من جديد الى نقطة البداية فيفيد فقط في هدر الوقت وتفويت الفرصة على تقديم المشروع في الدورة الاستثنائية القادمة.

يجدر بالأخوة في بعض الأحزاب ان يعلموا أنّ ثمّة من هم داخل الحكومة وخارجها يدفعون الى هذا التأجيل بالذات لأنهم لا يريدون التنمية السياسية، وأخشى ان هذه الأصوات الحزبية تصبّ (بوعي أو من دون وعي) بهذا الاتجاه.

## المغرب العربي

وابتعد الكاتب موفق محادين من صحيفة «العرب اليوم» عن مجمل الموضوعات المحلية وكتب مقالا عن البوليساريو حيث قال: عندما انطلقت حركة البوليساريو الصحراوية استهوتني كحركة يسارية مقاتلة ووجدت نفسي متعاطفا معها، ربما تحت تأثير الموقف والمزاج اليساري والشعبي والقومي العام ضد التحالفات والسياسات المغربية المعروفة. والاعجاب بحركة البوليساريو لم يستمر بعد اختلاطي بالعديد من عناصرها وبعد استماعي لخطابها السياسي، فلم اتوقع ان يصل الامر بهذه الحركة الى التعامل مع المغرب كدولة استعمارية حيث كنت اتوقع معارضة صحراوية للسياسات المغربية وليس للمغرب، الكيان والهوية.

قبل ايام بثت الجزيرة لقاء مع الامين العام للحركة محمد بن عبدالعزيز الذي عاد واستخدم الخطاب القديم نفسه «الاستعمار المغربي» مما اثار مشاعر الحزن والاستهجان عند كل العرب، بمن في ذلك اليساريون والاشتراكيون والديمقراطيون عموما.

وقال محادين: نحن مع الصحراويين في مطالبهم الاجتماعية والديمقراطية ولكن حكاية حق تقرير المصير مسألة غير صحيحة، حيث يرتبط هذا الحق بالبعد القومي فقط، وسكان الصحراء ليسوا امة او قومية مختلفة عن سكان المغرب، وكان من الافضل لهم ان يشكلوا قوة طليعية لعموم المعارضة المغربية وجزءا منها بل كان بامكانهم ان يدعوا لتأسيس سلطة مؤقتة على طريق بناء المغرب الاشتراكي الواحد مثلا، وليس التصرف كحركة كيانية تطالب بحق تقرير المصير من الدولة الام، المغرب.

وتفاعل على نطاق صحافي واسع الجدل حول مجلس النواب بعد «تسريب» تقرير مالي يتحدث عن مليون دينار على الأقل شكلت تكلفة سفرات النواب للخارج حيث تبين ان ثلاثة نواب فقط من اصل 110 لم يسافروا على حساب الخزينة. وتناول الكاتب سميح المعايطة هذا الموضوع في صحيفة «الغد» قائلا: السادة النواب يسألون دائماً «ما لكم علينا» اي: لماذا ينتقدهم الإعلام والناس، وكأن السادة النواب لا يعلمون أنّ السبب يكمن في ادائهم واولوياتهم. ولمن لم يطلعوا على تفاصيل التقرير؛ فإن 3 نواب فقط هم الذين لم يسافروا على حساب المجلس، وهم: عبد الرحيم ملحس، ابراهيم العطيوي وعبد الحفيظ الحيت.

لكن الارقام تقول مثلاً ان نواب المجلس الذين سيكملون خلال اسبوعين ثلاث سنوات قد قضوا (3505) ليال خارج الاردن، علماً بأن الثلاث سنوات كاملة تضم اقل من (1100) ليلة، اي قضوا ثلاثة اضعاف ليالي السنوات الثلاث، لأنّ وفودهم كبيرة واسفارهم كذلك. وكل ليلة سفر تعني اقامة في فندق ومياومات وتذاكر، وكل هذا من المال العام اي من موازنة مجلس النواب التي تأتي من الخزينة، وليس من القطاع الخاص او من جيوب النواب.

ما يلفت الانتباه ان احد النواب سافر (62) يوماً او ليلة إلى البرازيل، بلجيكا التي زارها سبع مرات، اضافة الى مصر والمغرب والبرتغال وتونس. فهل بلجيكا التي زارها النائب سبع مرات لنا فيها ـ كدولة ـ استثمارات تحتاج الى متابعة ورقابة نيابية؟ فحتى رامسفيلد الذي تحتل بلاده العراق منذ (3) سنوات لم يزر العراق سبع مرات لتفقد جيوشه.

السادة النواب ـ يضيف معايطة ـ شكلوا خلال السنوات الثلاث وفوداً الى (58) دولة، اما وفود العام الماضي فبلغت (70) وفداً اي بمعدل (6) وفود كل شهر، فليسألوا القطاع الخاص ورجال الاعمال وحتى وزير الخارجية هل يسافر (6) وفود كل شهر؟ وكأن النواب هم من يديرون الدولة! فرئيس الوزراء الذي جاء الى الحكومة منذ تشرين الثاني من العام الماضي لم يسافر كبعض النواب. وربما بعض النواب، بسبب تكرار الزيارات، مثل زيارات بلجيكا، عرفوا دولاً اكثر من مناطقهم الانتخابية.

اما موازنة السفر للعام الماضي، كما ذكر التقرير، فقد شهدت عجزاً بلغ حوالي (400) الف دينار تم اخذها من موازنة العام الذي سبقه. لهذا انفق النواب مليون دينار على الوفود، بما فيها المياومات التي اخذها نائبان دون ان يسافرا، فمن يجد له حقاً في اخذ مال عام دون حق وينفقه في عمان؛ فكيف نطلب منه مكافحة الفساد؟! والمجلس الذي يسافر بهذه الكثافة لا ينظر الى التكاليف وليس معنياً بمعاناة الاردنيين حتى لو اغرقونا بالخطابات والبيانات.

المشكلة هي في العقلية التي يتعامل بها النواب مع الموقع على قاعدة: الكسب ما امكن من مال الدولة. ويذكرنا هذا بالمعركة الطويلة التي خاضها المجلس للحصول على سيارات BMW كسيارات وظيفية على حساب الخزينة، وبعد النقد الشعبي لهم، الذي ترافق مع رفع الاسعار، اكتفى السادة النواب بشرائها على حسابهم الخاص، لكن بأسعار تفضيلية، وبعضهم اشترى بالسعر الخاص وباعها بسعر السوق وربح الفرق، واعتبروا هذه الآلاف حقاً من حقوقهم، بينما الناس تتزاحم على ابواب البريد للحصول على دنانير قليلة تعويضاً عن المحروقات.

المشكلة الأخرى أن الوفود الضخمة لا تعني ان النواب يهلكون انفسهم في النقاشات والحوارات، فبعضهم قد لا يحضر الا جلسة الافتتاح، وربما ذهبوا الى رحلات سفاري في دول افريقية، فالسفر سياحة لكن بوفود رسمية وبمال الدولة. فالتقشف لغة لا يفهمها النواب، والسفر مارسه الجميع بمن فيهم الذين يتحدثون للناس بلغة، وعند السفر والوفود والمياومات يتحولون الى لغة المكاسب التي تسمى لديهم حقوقاً نيابية.

وختم المعايطة قائلا:

«لماذا ينتقدوننا؟»؛ سؤال على النواب ان يسألوا انفسهم عنه، وعند فتح ملف الاداء النيابي سنجد الإجابة واضحة

وفي صحيفة «الدستور» إقترح الكاتب محمد ابو سماقة وجود جهاز تنفيذي موحد في الحكومة يتولى مهام التنمية المستدامة.

وقال: عمليات الترابط والاتصال المؤسسي بين كل جهة ومؤسسة من تلك الجهات، تشكل العامل الأكثر أهمية وخطورة في ذات الوقت لجهة قدرة المؤسسات المعنية في الإدارة والتنفيذ، وفي ترجمة متطلبات المجتمعات المحلية إلى خطط وأهداف: فتعدد وتشعب الوظائف والأدوار والمهام يضعف من قدرة الأهداف والنتائج، وخاصة عندما تضيع ضوابط المسؤولية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان العلاقة ووفق هذا الواقع مع مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والمواطنين، تصبح علاقة ضعيفة وتحد من قدرة المنظمات غير الحكومية على إيجاد صيغ مختلفة من التعاون مع تلك الأجهزة المتعددة، لذلك فان وجود مظلة رسمية تنفيذية كمؤسسة واحدة يؤهلها للإمساك بكل خيوط الإنتاج التنموي وبكل مسارب ودروب الاحتياجات المجتمعية. وفق هذا الواقع ومعطياته فانه المتضرر والخاسر الوحيد من تعدد وتنوع الأجهزة التنفيذية المعنية بالتنمية المستدامة هو المواطن وخصوصا خارج إطار المدن الكبرى بما فيها العاصمة:

ففي المجال الاقتصادي ـ يتابع ابو سماقة ـ الاجتماعي التنموي لدينا في المحافظات ما يسمى بالدور التنموي للحكام الإداريين ووحدات تنموية في كل محافظة يمكننا كأذرع مؤسسية تنفيذية، أن تشكل الإطار الرئيس لجهاز تنموي لا مركزي في كل محافظة، وفي المقابل هناك دور تنموي للبلديات، صحيح انه غير واضح للعيان، بل ربما يكون غير موجود أصلا وفق الرؤية الحقيقية للدور الأهلي للبلديات، لكن من الممكن ان يعاد رسم الرؤية الصحيحة لدورها.

فمن هنا فان الحل الأمثل يتلخص بولادة جهاز تنفيذي حكومي كبير يدير كل برامج التنمية الاجتماعية الاقتصادية وتنمية البنى التحتية وفق الشراكة مع الناس في تحديد الأولويات، وربما يكون هذا الجهاز على صيغة وزارة متخصصة في التنمية المحلية تأخذ الكثير، إذ لم تكن كل صلاحيات بنك تنمية المدن والقرى ومؤسسات الإقراض والعون المختلفة وكذلك الدور التنموي لوزارة البلديات، وتكون لها إدارات تعمل بشكل لا مركزي في الأقاليم والمحافظات.

## ايران

وفي صحيفة «الرأي» تحدث طارق المصاروة عن الخطاب الإيراني «الهائج» الذي لا يهدد أمريكا فقط بقطع امداد النفط المار بمضيق هرمز.. وانما يهدد الدول العربية المنتجة للنفط من البصرة الى الكويت الى السعودية وقطر والبحرين والامارات الى عمان!! ويهدد الى ذلك كل دول العالم المستضعفة التي لن تكون قادرة على شراء برميل النفط بمئة وخمسين دولارا!!

لقد حاولت طهران ان تعرقل صادرات النفط الكويتي ايام الحرب العراقية ـ الايرانية، فكان ان رفعت ناقلات النفط في الخليج العربي الاعلام الامريكية.. وانتهى التهديد عند هذا الحد، فالاسطول السابع كانت له ـ قبل التهديد ـ سفينة واحدة ترفع العلم.. وصار له حاملات طائرات ومدمرات، وصار له قواعد، فالدول العربية الصغيرة على الخليج لا تملك غير النفط!!

وقال المصاروة: ونعود الى حالة الهياج الايراني، فنقول: ان عقلية التهديد بقطع الامداد النفطي عن العرب المسلمين اولا، ثم عن العالم وعقلية التهديد باشعال المنطقة هما نمط من التهديد الذي يمارسه احد الناس بالوقوف على ظهر عمارة عالية والتهديد بالقاء نفسه. فقد يستطيع مرشد الثورة التهديد بقطع النفط الايراني عن العالم لانه نفطه!! مع ان ريعه يشكل 80 % من موازنة الدولة الايرانية اي 80 % من خبز الشعب الايراني، لكن المرشد يهدد بقطع النفط العربي.. وهذا ما لا يملكه او يملك التصرف به، واذا كان العرب يعرفون ان هذه التهديدات هي مجرد كلام، فإن الكثيرين يعرفون، ان تهريب الاسلحة وتكديسها في الاردن، او لبنان، او غيرهما انما هي تحضيرات «لتفجير المنطقة».. بغض النظر عن الذين يطالهم بشظاياه!

حتى الآن لم تخسر حكومة طهران من تصعيد المواجهة ولم يخسر الامريكيون، فكلما ارتفع التصعيد ارتفع سعر برميل النفط. واذا كانت الدول الصناعية باقتصادها العملاق قادرة على هضم ارتفاع الاسعار، فإن المستضعفين ـ وهذا تعبير ايراني ـ لا يستطيعون هضم ذلك، فعليهم ان يستدينوا، او يجوعوا، او تتوقف الآلة المتواضعة في بلدانهم، ونحن نعيش في بلد يشعر الناس فيه، كل يوم، بالمعنى المعاشي لارتفاع اسعار الطاقة.

والقصة ليست قصة اختراع قنبلة نووية او استعمال الطاقة استعمالات سلمية، فالقنابل النووية او مفاعلات توليد الطاقة لم تغير كثيرا من حجم باكستان او الهند او الصين. ولم تمنع العدوان عنها، القصة وراء الهياج الايراني هي قصة اخرى فقد كان مرشدو الثورة مستعدين للتضحية بمليون ايراني في الحرب لتثبيت حكم رجال الدين وخلق مجتمع يلائم هذا الحكم وهم الان مستعدون لكل شيء لضمان استمرار هذا الحكم!!

### دعوة الشعب للبحث عن الرئيس القادم.. ومطالب بالتحري عن ثروة مبارك ونجله.. وطلب فتوى حول دورة المرأة الشهرية

# رجب يطلب من رئيس الوزراء تبادل النكت مع اولمرت.. ومطالبة مصر بالتشبه بايران.. ومجلس الشعب يحل مشكلة طلعت السادات واحمد عز

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن اجتماع الرئيس مبارك مع اعضاء مجلسي الشعب والشورى بالحزب الوطني في محافظات شمال وجنوب سيناء والبحر الاحمر والجيزة ودمياط، وطلب ان تكون لابناء سيناء الاولوية في تملك الاراضي المستصلحة واجتماعه مع ديفيد وولش مساعد وزيرة الخارجية الامريكية، ومصرع ابو مصعب الزرقاوي وعشرة من رفاقه في بعقوبة بالعراق اثر غارات شنتها الطائرات الامريكية على المنزل الموجود فيه ومقتل عشرات من اشقائنا العراقيين وهو امر يحزننا لابعد الحدود وبدء امتحانات الثانوية العامة اليوم السبت وانطلاق مباريات كرة القدم لكأس العالم في المانيا وهما الحدثان اللذان يستقطبان معظم الاهتمامات ومواصلة قوات من الجيش والشرطة عمليات تدمير مزارع البانغو في سيناء ولجنة متابعة تنفيذ قرارات الجمعية العمومية لنادي القضاة تؤجل اعلان قراراتها الى يوم الاحد حول مشكلة مشروع قانون السلطة القضائية بعد قرار مجلس الوزراء احالته الى اللجنة القانونية والتشريعية بالمجلس وتصريحات اللواء احمد ضياء الدين مساعد وزير الداخلية امام لجنة الدفاع والامن القومي بمجلس الشعب بان الجنديين المصريين قتلا داخل الحدود الاسرائيلية بعد ان تخطياها في مطاردة متسللين وانباء عن انتشار مرض العقد الجلدي بين الابقار.

والى معظم ما لدينا اليوم لانني احتجزت جزءا كله مديح في النظام تحسبا لتقرير السبت والاحد الذي يمتلئ بالهجمات العنيفة والكثيرة وحتى اغازل به النظام وننال الحظوة او ما هو اشبه بالحظوة.

## الرئيس مبارك

ونبدأ برئيسنا وتعرضه الدائم للهجوم العنيف من كاتب «الدستور» الساخر الذي اصبحت الان على يقين تام انه يتعمد ايذاء مشاعري رغم معرفته برقتها الشديدة وكيف لا اتأذى ولا اشعر بالحرج وبلال فضل يحاول اقناعنا بما هو غير معقول بقوله ـ ويا بئس ما يقول ـ «لو افترضنا ان صانع النهضة الماليزية مهاتير محمد والذي يقولون انه يحب زيارة مصر كثيرا وافق على عرض مقدم له بمنحه الجنسية المصرية مقابل ان يتولى رئاسة وزراء مصر وتعطى له كافة الصلاحيات السياسية والاقتصادية وتتعاون معه كافة الجهات الرسمية والشعبية لتحقيق تجربة موازية لتجربته في ماليزيا، هل نرفض افتراضا كهذا لمجرد ان مهاتير محمد ماليزي؟ طيب لماذا؟ لن اقول لك لماذا نفتخر بمحمد علي باشا باعث نهضة مصر الحديثة وهو ألباني فانا اعلم انك ستقول لي اننا خلاص طوينا صفحة ان يحكمنا حاكم غير مصري الى الابد، ولن اخوض معك جدلا تاريخيا عقيما ادعي فيه انني لا اعتبر محمد علي ألبانيا بل اعتبره اكثر مصرية من بعض حكام مصر الذين لم يحملوا منها سوى اسمها على جوازات سفرهم، فقط سأسألك هل نحن حقا نرفض اي تدخل اجنبي خالص في شؤوننا وهل العيب ان نفترض ولو حتى في الخيال ان ماليزيا حكمنا بينما ليس من العيب ان نشاهد السفير الامريكي وهو يصول في كل محفل يتحدث عن بلادنا وسياساتنا وما ينبغي على حكامنا فعله ولا يجرؤ احد على ان ينبس معه ببنت شفة، هي جت على ماليزيا يعني؟ بماذا تشعر عندما تقرأ تصريحات رئيس بلدك ومساعديه وهم يحاولون ان يوهموك ان مصر تدخل الان عهدا جديدا ويوجهون سهام الانتقادات للسنوات الماضية، كأن الذي كان يحكم مصر شخصا آخر غير من يحكمها الان رئيس الوزراء نظيف يقول ان مصر تشهد حرية حقيقية لم تكن تشهدها من قبل، بينما منذ فتحنا اعيننا على هذه الدنيا ونحن نسمع رئيسنا يتغنى بأنه عيشنا ازهى عصور الحريات، الوزراء الاقتصاديون يتحدثون عن السياسة الاقتصادية الفاشلة التي سبق تنفيذها واحاديث اخرى عن الشفافية والاصلاح والتطور ومحاربة الفساد بوصفها اختراعات تم اكتشافها حديثا ولم تكن لبانة تشدقت بها افواه حكامنا طيلة ربع القرن المنصرم؟ هل يمكن ان يتعامل معنا اي ماليزي او حتى موريشيوسي بهذا القدر من الاستحمار؟ حاشا وكلا، أزعم ان اي ماليزي او موزمبيقي سيشعر بالرهبة لو أتيحت له فرصة حكم مصر وسيحاول ان يكون على قدر البلد الذي يحكمه وعلى قد شعبه الذي لا يصح ابدا ان يتم التعامل معه على انه عبيط ذاهل عما حوله. ولكي لا اتهم بأنني اقول كلاما مرسلا دعوني اسأل، هل انت موافق على ان يحكمك حاكم ظالم مستبد فاسد يكذب عليك يسرق عمرك ويحرمك من فرصتك في التطور طالما لم يكن ماليزيا؟ فكر بضمير وأرسل اجابتك الى مقر مجلس الوزراء الذي ربما كان المضحك ان اول من رأسه وهو نوبار باشا لم يكن ماليزيا تماما كما انه لم يكن ايضا مصريا. لا تتعجب انها ارادة الله».

وليت المصيبة وقفت عند هذا الهراء الذي ازعجني به بلال وانما ساهم في ايذائي من كان زميلي وصديقي الرسام الذي كان موهوبا عمرو سليم برسمين اشد سخفا من كلام صاحبه بلال، الاول رسم لرئيسنا وقد اختفت كل ملامح وجهه واصبحت بيضاء وبجواره حرفا اس. ايه. بالانكليزية، ورسم آخر لشخص يصرخ قائلا لا لامريكا وقد وضع في مؤخرته او عجزه او مقعدته علم امريكا. فهل هذا مكان توضع فيه الاعلام وترفرف بينما هو مخصص لاشياء اخرى رائحتها لا تسر؟

والى «وفد» نفس اليوم الاربعاء مع استاذ القانون بجامعة القاهرة وعضو مجلس نقابة المحامين وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد الدكتور محمود السقا الذي هاجم رئيسنا وطالب الشعب المصري بالبحث من الان عن شخص يخلفه بدلا من جمال مبارك قال: «بعد طول سنين للرئيس مبارك «أدام الله في عمره» من يأتي بعده؟ يقول الرئيس مبارك انه لا يفكر في موضوع الارث ولن يكون ابنه ـ ويضيف ـ ومع ذلك لن اختار نائبا لي لانه حسب اعلان سابق له لم يجد من تتوافر فيه صفات هذا النائب «ولحظة ولا تدمع لك عين يا مصر» فقد عقمت عن انجاب الرجال وقيل عنك قديما «بطن مصر ولادة»! ويقول دهاقنة الحزب الوطني ان الرئيس القادم هو ابن الرئيس الحالي، وكل الشواهد تؤكد ذلك انه رئيس اخطر لجنة في الحزب الوطني وهي لجنة السياسات ويمكن ان يكون التخطيط فعلا لافساح الطريق وتمهيده لخلافة الابن لابيه، وهل يظل الشعب حتى هذا الموعد في حوارات وتأويلات ام انه واجب عليه منذ الآن ان يتفق على كلمة سواء»؟ في يقيني ان بطن مصر ولادة، وفي اعماق الشارع المصري وفي شتى مجالاته من هو كفؤ ليتبوأ هذا المركز عالي المقام علما وعملا وتطبيقا وانه الذي انصهر بنار الحكم القائم، وعرف اخطاءه التي وقف عليها كل الشعب، وعلينا ـ نحن الشعب ـ ان نفتش عليه منذ الآن وان نؤهله بارادة شعبية لا تخطئ ليكون «فرس الرهان» من قلب مصر والنجم الساطع في سماء حياتنا السياسية القادمة».

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم؟ نبحث عن رئيس لنا منذ الآن، رغم وجود رئيسنا الذي قال عنه وعن مهاجميه بحق زميلنا وصديقنا اسامة سرايا رئيس تحرير «الاهرام» امس وما اصدق واجمل ما قال: «لقد اقترب قرع الطبول كثيرا من الرئيس مبارك حتى عاب علينا الآخرون ادب الحوار والتقدير والاستهانة برمز الوطن الذي نعيش فيه واصبح جيراننا في قلق من الحرية اذا كانت هذه هي نتائجها، فلا معنى لحرية تغتال سنوات من الانجاز وتتنكر لجهد طويل وشاق خطى بمصر خطوات كثيرة الى الامام في مختلف نواحي الحياة، ولا معنى لحرية تزرع اليأس في النفوس وتدعو الناس الى النظر بأسى وغضب الى الماضي والحاضر والمستقبل. ان الرئيس مبارك جزء من تاريخنا ورمز لوجودنا وجهودنا على مدى سنوات طويلة مضت، وحتى قبل ان يستبدل ملابسه المدنية ببدلته العسكرية فهو جزء من التاريخ المعاصر للعسكرية المصرية في سنوات البناء والانكسار والانتصار فوق الرمال والصحراء وتحت اشعة الشمس الحارقة لمن اراد ان يتذكر، وهو جزء من ضمير المصريين في مواجهة الأزمات العاتية التي ظلت تلاحق هذا الوطن سنوات وسنوات، ان من حق المعارضة وقد اصبحت جزءا من النظام السياسي ان تبدي اراءها ورؤاها وان تعترض ما وسعها الاعتراض، ولكن ذلك الاقتراب المؤسف من الرئيس لغة وفكرا يضعها في موقع الابتذال والغوغائية».

وقال اسامة ايضا والنعم بما قال: «بالرغم من ان التاريخ الوطني له أوضح من ان تخطئه عين مصرية، فان المعارضة لم تقترب منه بما يليق به وبتاريخه وانجازاته ومكانته، فلقد راحت تقرع طبولا جوفاء بالقرب منه وهي طبول تفتقر الى اي معنى او منطق او عقل، او حتى معلومة تفرض احترامها على عقول المصريين والحقيقة انها لم تنل من مكانة الرئيس في نفوسهم ولكن هذا الابتذال في مخاطبة رمز مصر يؤذي المشاعر الوطنية ويفتح الباب لان يصبح كل شيء مباحا».

وقال اسامة ايضا وانعم بما يقول وسيقول: «لقد بلغت مزايدات محترفي المعارضة على الساحة السياسية المصرية الى حد حديث الأفك عن موقع الفقراء في فكر الرئيس مبارك وتنكر النظام لحقوقهم ومطالبهم وهي فرية هدفها معلوم للجميع في مجتمع نعترف جميعا بان جزءا كبيرا من ابنائه في حاجة الى دعم قدراتهم على مواجهة سبل المعيشة وتنفي هذه الفرية عشرات السياسات والبرامج والاحاديث. فالرئيس الذي بدأ التحول الاقتصادي لمصر اصبح نموذجا لزعامات التحول الاقتصادي الآمن في العالم وكان اهتمامه بمحدودي الدخل في مصر احد اسباب وصف هذا التحول الاقتصادي المصري بالبطء».

ودعا اسامة وهي دعوة واجبة الى ما يلي: «ومن حق الذين عملوا مع الرئيس مبارك بالامس واليوم ان يتحدثوا عن جهوده في حماية محدودي الدخل من المصريين وكيف انه اعاد الى الوزارات والهيئات قرارات وقوانين كثيرة، رآها لا تأخذ بعين الاعتبار مصالح هؤلاء وحديث هؤلاء لا يعني الرد على طبول المعارضة فهي اقل شأنا من ان نتحمل عناء الرد عليها. ولكننا في حاجة الى ان نقترب اكثر من فكر الرئيس وجهوده حماية للأمل في نفوسنا بأننا بذلنا جهدا وما زلنا نشد الخطى على طريق آمن نحو مستقبل مشرف لمصرنا العزيزة».

وهذا هو الكلام الذي يستحق الاشارة اليه ولذلك رميت بعدد جريدة «المصري اليوم» امس بعيدا حتى لا اقرأ ما كتبه زميلنا بـ«الاهرام» ياسر الزيات عن رئيسنا وعن جمال وكيف لا القي بالجريدة بعيدا عني وياسر يقول ويا خيبة ما يقول: «لا احسد جمال مبارك الذي يكبرني بعام واحد على انه اشترى طائرة فالكون جديدة في رحلته الاخيرة الى امريكا وفقا لما نشرته جريدة «الفجر» في عددها الماضي، ليس طموحي ان اشتري طائرة خاصة قبل ان اشتري سيارة مستعملة، كما لا اريد ان اقارن دخلي بدخل جمال مبارك فقد تلقى تعليما افضل من تعليمي وكان لي اب يعمل رئيس شؤون ادارية في مصلحة حكومية فيما يعمل ابوه رئيسا لشؤون مصر، وراتب ابيه اعلى من راتب ابي بالطبع، كما ان مصروف جمال اعلى من مصروفي حتما، والأرجح انه اقدر مني على التوفير بدليل انه اشترى طائرة خاصة لكن من حقي ما دمت لا اعرف له وظيفة محددة ان اسأله من اين لك هذا؟ وسؤالي كهذا ليس تدخلا في الحياة الشخصية فقد ارتضى ابن الرئيس لنفسه ان يعمل عملا عاما وتحول بذلك الى شخصية عامة يجب ان نتحرى عن مصادر ثروتها، ونتحقق من شرعيتها بوصفنا مواطنين لهم حق السيادة على هذا البلد. ثم اذا كانت ثروة جمال مبارك فيها فائض يسمح له بشراء طائرة خاصة فمن حقنا ان نعرف حجم هذه الثروة ومن الواجب على صاحبها ان يعلنها درءا للشبهات وان يعلن ما يسدده عنها من ضرائب، واذا كانت ثروة ابن الرئيس تسمح له بشراء طائرة خاصة جديدة فمن حقنا ان نتساءل عن حجم ثروة الرئيس شخصيا، لدينا الان رئيس منتخب لنا عليه حقوق وهو ملتزم امامنا بواجبات منها النزاهة والشفافية، لدينا رئيس منتخب ولكن لا نملك آلية لمحاسبته والمحاسبة هنا واجبة، فللشعب الذي كلف شخصا بادارة اموره، ومنحه راتبا ومنصبا مقابل هذا التكليف ان يحاسب هذا الشخص ويسائله عما يرتكبه هو او مرؤوسوه من اخطاء، لن نحلم بمحاكمة الرئيس ـ اي رئيس لمصر ـ لكن من حقنا ان نحلم بعرض ميزانية الرئاسة على مجلس الشعب ومن حقنا ان نطلع على ثروة الرئيس وعائلته وان نتحقق من مصدرها».

اهذا كلام؟ لذلك لم التفت اليه والقيت الجريدة بعيدا عني وهو اقل واجب.

## جمال مبارك

والى جمال مبارك الذي قال عنه يوم الخميس المهندس محمد الشرقاوي من القاهرة في ملحق «المصري اليوم» ـ السكوت ممنوع ـ الذي يحرره القراء: «في سرعة مذهلة ربطت بعض الصحف نبأ خطبة جمال مبارك بقضية التوريث وخلافة جمال لوالده، وكأن جمال مبارك دون كل المصريين لا يحق له الزواج، ولا يجوز له شرعا ان يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية، رغم انه يمتلك اكثر من كل الذين على السطح من المؤهلات القيادية ما يجعله افضل المرشحين لهذا المنصب بصدق وحق، مع شرطين مهمين واصيلين وواجبين وهما ان المرشح لهذا المنصب يجب الا يلجأ لاعضاء مجلس الشعب والشورى واعضاء المجالس المحلية لتزكيته لهذا المنصب، بل يكتفي بالحصول على تزكية عدد معين من جماهير هذا الشعب وليكن ربع مليون توقيع من مواطني عشر محافظات، اما الشرط الثاني فهو الا يحكم اي فرد مصر لاكثر من فترتين متعاقبتين لا تزيد كل فترة منهما عن خمس سنوات، وبهذين الشرطين سوف يزول هذا اللغط الذي يملأ الشارع المصري، ان تحقق هذان الشرطان، فصوتي واصوات كل المثقفين وعشاق الحرية والتآخي والسلام والمتطلعين الى اقتصاد يناطح اقتصاد كوريا ونمو يزيد على معدلات نمو الهند وماليزيا وتركيا، وكلها دول لا تغرق شعوبها في بحور السياسة والتعصب والدجل والشعوذة باسم الدين.. بل كل منهمك في عمله.. آمن على رزقه، مطمئن على مستقبل اولاده، كل اصواتنا ستكون لجمال مبارك ولو كره تجار السياسة ومسوقو الصحف الصفراء واصحاب الشعارات الدينية الخبيثة».

## طلعت وعز

وبالنسبة لمعركة عضوي مجلس الشعب طلعت السادات واحمد عز فقد اعلن رئيس المجلس الدكتور احمد فتحي سرور انتهاء المشكلة بان طلعت قال انه تساءل ولم يتهم احمد عز بشيء، وبأن عز لم ير طلعت وهو يخلع الحذاء، وان احداً من النواب لم يشاهد ذلك، كما قال سرور ان عضو المجلس عن الحزب الوطني محي القطان لم يسب الرئيس الراحل انور السادات، وهو ما لم يثبت في المضبطة.

## حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية ورئيسها ونصيحة غالية قدمها له يوم الاثنين كاتبنا الساخر الكبير احمد رجب في بابه اليومي بـ«الاخبار» ـ نص كلمة ـ هي: «كان على د. نظيف ان ينتهز فرصة وجود نظيره الاسرائيلي اولمرت ويبلغه احتجاج حكومة مصر على قتل الشرطيين الشهيدين، فاذا وجد في هذا احراجا للحكومة، يغير الصيغة ويحتج باسم الشعب المصري والحكومة مالهاش دعوة، فاذا وجد ان هذا لا يليق في معاملة ضيف كريم، فليرسل اليه بعد عودته لاسرائيل رسالة الاحتجاج على الموبايل ومعها نكتة موبايلية تخفف من وقع الاحتجاج، فاذا وجد في استعمال الموبايل اقتحاما لخصوصيات اولمرت فليرسل اليه جوابا بالبوسطة على القدس وهو مطمئن تماما لان البوسطة عندنا لا توصل الخطابات».

ما هذا الكلام؟ مال رئيس الوزراء والقضايا السياسية، الاهم الاهتمام بالداخل ولم يقصر في ذلك حسب كاريكاتير مصطفى حسين في نفس العدد وكان عنوانه ـ د. نظيف لا توجد اسرار بعد ذلك وسنصرح للناس بكل شيء ـ والرسم له وهو يخطب ويقول «وعشان تعرفوا ان مفيش شيء مستخبي، اقدر اقول النهاردة عندنا ع الغدا عاملين مسقعة ومكرونة فرن وريش بتلو».

ومن شدة اعجاب مصطفى حسين برئيس الوزراء خصص له كاريكاتيراً ـ الثلاثاء ـ اعادة لكاريكاتير سابق له وهو يلقي كلمة يقول فيها:

«ان زيادة النسل تلتهم الميزانية»..

وخلفه موظفان احدهما يقول للآخر:

«هو الدكتور نظيف الدغ في السين.. بيقول النسل بدل النشل».

والى معجب آخر بحكومة الشؤم والنحس وما اشبه، وهو جحا الذي توقع باسمه «الاحرار» بروازها بالصفحة الاولى، قال جحا يوم الثلاثاء ايضا:

«نرفض الديمقراطية المستوردة، ولا نطبق ديمقراطية محلية، فهل تسعى الحكومة الى النوع الثالث، ملوخية مصرية».

طبعا، هذا هو النوع الذي تسعى اليه وما يؤكد نحسها وشؤمها انها ستكون بدون فراخ او ارانب.

## الساخرون

والى الساخرين وعلى رأسهم كاتبنا الكبير احمد رجب الذي قال يوم الاربعاء في بابه اليومي بـ«الاخبار» ـ نص كلمة ـ:

«احترموا هذه الجزئية في النظام الايراني وهي حرية العقيدة التي تعلن بها ايران عن عظمة الاسلام الواثق من قوته ورسوخه، فتسمح الآن للمجوس اتباع زرادشت من بقايا مملكة ميديا الفارسية بممارسة طقوسهم وصلواتهم في عبادة النار، فهي عقيدة لا سماوية، والدولة تكفل لمعتنقيها حق المواطنة بما فيها التمثيل النيابي، فيمثلهم في مجلس الشورى الايراني كوروش نكنام. سؤال خطر ببالي وانا اكتب هذه السطور هل يرى المجوس عبدة النار ان رجال المطافىء من الكفار؟».

ونظل مع احمد رجب وهل بامكان اي منا ان يفارقه لحظة واحدة؟ طبعا لا خاصة عندما يقول يوم الخميس:

«هذا الغلاء الجنوني المتزايد لا تجدي معه علاوة ولا رشوة ولا حكومة الكترونية او حكومة تمشي بالبخار، فالحياة اصبحت عقوبة ألعن من الاشغال الشاقة والعلاج الحاسم هو ان تستصدر الحكومة قانونا بأن يكون الشهر 10 ايام فقط وقبض المرتب كاملا يوم 10 ويوم 20 ويوم 30 ولتغطية نفقات رمضان والاعياد ودخول المدارس تنظم الحكومة يوما مفترجا للموظفين اسمه يوم الاختلاس القومي».

والى «وفد» امس وصفحة ـ النهاردة اجازة ـ التي يشرف عليها زميلنا عماد خيره، وفي برواز عنوانه ـ علاج للديدان ـ جاء فيه:

«مرة واحد بيشتكي من الديدان اللي في بطنه.. داخ عند كل الدكاترة، محدش عرف يعالجه، آخر حاجة قالوا له فيه شيخ بيشفي من كل الامراض، راحله واشتكى له حالته.. قال له ـ مشكلتك بسيطة جدا، تروح عند محل بيبيع بطيخ وتشتري بطيخة حمرة وكبيرة تقطع رأسها وتقعد عليها، يقوم رئيس الديدان ينزل ويلحس منها شوية هيلاقيها حلوة. حلوة. هيقول للديدان، شباب انزلوا. قام رايح صاحبنا واشترى اكبر بطيخة حمرة وقعد عليها، نزل رئيس الديدان ولحس منها شوية ولقاها حلوة قال لهم شباب طلعوها».

ومن رئيس الديدان وتصرفه القبيح الى بعض النكات التي ارسلها لبريد «الاخبار» محمد عبد الفتاح الكاشف من قرية شباسي عمير بمحافظة كفر الشيخ وهي:

القاضي: مش عيب يا راجل تحلف بالطلاق.
المتهم: طيب وعليّ الطلاق ما حلفت.
الضابط: ضبطتك بتحط ميه على اللبن.
بائع اللبن: ده انا بغسله يا باشا.

## الفتاوى

اخيرا الى الفتاوى في «عقيدتي» ورسالة من احدى السيدات عن الدورة الشهرية وماذا تفعل بالنسبة للصلاة. ورد على سؤالها الدكتور الشيخ محمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر قائلا:

«المعروف شرعا وعادة ان اقل دورة شهرية يوم وليلة ومتوسطها ستة او سبعة واكثرها خمسة عشر يوما بلياليها وتدع المرأة خلالها الصلاة والصيام ولا قضاء عليها بالنسبة للصلاة لتكررها اليومي ومشقة ذلك على المرأة، اما الصيام فيقضى لأنه ايام معدودات. وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ان كان يصيبنا ذلك أي الحيض فنؤمر بقضاء الصيام ولا نؤمر بقضاء الصلاة». فاذا جاوزت الدورة الشهرية اقصى حد معروف لها فتسمى في عرف الفقه الاسلامي استحاضة، وجاء في صحيح الحديث: «ان امرأة قالت يا رسول الله: اني امرأة استحاض فلا اطهر افأدع الصلاة؟ فقال: لا انما ذلك عرق وليس بالحيضة، فاذا اقبلت الحيضة فدعي الصلاة واذا ادبرت فاغسلي عنك الدم وصلي». فالمستحاضة كالطاهرة في جميع الاحكام وعليها ان تحسب قدر عادتها ان كانت معروفة سابقا او استطاعت ان تميز بين دم الحيض والدم الزائد فان لم تتمكن من ذلك اعتبرت دورتها خمسة عشر يوما، والاخت السائلة من هذا القبيل لأن الدورة تأتيها اسبوعين بشكل عادي او قريب منه فتدع خلالها الصلاة وتتعلق بها سائر احكام الحيض ثم بعد ذلك تغسل الغسل الواجب وتتمتع بكل احكام المرأة الطاهرة من صلاة وقراءة قرآن ومكث في المساجد وغير ذلك الا انها تؤمر بالاحتياط عند الطهارة من حيث التنظيف والحيلولة دون اندفاع الدم الى الخارج ثم الموالاة بين ذلك والوضوء والصلاة وتجدد وضوءها لكل فريضة مكتوبة اما النوافل فتصلي ما تشاء.. ويلحق ذلك الحكم المرأة التي تصاب بنزيف لا علاقة له بنفاس او حيض فانها تحتاط وتصلي».